ثقافة أمنية

أنواع المخابرات

د. عباس حامد
العالم

نتحدث في هذا العدد عن أنواع المخابرات وأقسامها إذ تنقسم المخابرات إلى قسمين هما :-

- المخابرات الإيجابية أو الهجومية
- المخابرات السلبية أو الوقائية

وهما مكملان لبعضهما البعض في حفظ المنظومة الأمنية لأى دولة كانت .

فالمخابرات الإيجابية : ينحصر نشاطها على جمع المعلومات عن طريق التجسس أو المراقبة والمتابعة ، والقيام بتدمير منشات العدو والتخريب وانتهاج الحرب النفسية بما تشمله من أعمال الدعاية والشائعات للتأثير على العدو وشل حركته وتفكيره والعمل على زرع الفتنة وسطه وإضعاف امكانياته الحربية والبشرية وغيرها .

أما المخابرات السلبية أو الوقائية : فيشمل نشاطها إجراءات الأمن والسلامة التي تقوم بها الدولة لتحقيق الأمن مثل وسائل الإنذار المبكر وإجراءات حفظ المعلومات ومشروعات الأمن الداخلي ومقاومة التآمر والتمرد والنشاطات الهدامة ، وكل نشاطات الأمن الداخلي المعروفة.

ومن هنا يتضح لنا أهمية تكامل المخابرات الإيجابية الهجومية والمخابرات السلبية الوقائية وضرورة تفادي الأخطاء في أي جزء منها قياساً على حساسية عمل المخابرات وخطورة نتائجه فإن أي خطأ فيه يُعد قاتلاً يؤدي بجياة الناس ويمكن أن يطيح بأنظمة ويمحو دول ومجتمعات بأكملها مثل ماحدث بالعراق واليمن وليبيا وغيرها من الدول العربية .

لذلك يتضح لنا خطر وخطأ من ينادي بحصر مهام جهاز الأمن والمخابرات في جمع المعلومات وتحليلها فقط، لأن ذلك يترك فراغاً كبيراً للعدو ليعمل على تمزيق المجتمع والدولة بكل سهولة .

.....نواصل

مفهوم الرزق بين التوكل والتواكل والعجز

بقلم : هويدا عبد الله فضل السيد

يظن كثير من الناس أن مسألة الرزق أو الحصول على المال هي مسألة رياضية بحتة وأن الحصول على الرزق مقدر بجهد الإنسان في الأعمال، ومرهون بقوته ومرهون بدهائه وذكائه وشدة مكره وبعلمه الواسع، فإن ازدادت هذه الصفات في الإنسان زاد رزقه وتوسع سلطانه، وإن نقصت نقص رزقه وضاق عيشه، ويظن كثير من الناس أن الإنسان هو الذي يرزق نفسه وأبناءه وزوجه وهو الذي يقوم بعملية الرزق في حصوله على أسباب العيش من مأكل ومشرب وملبس وكماليات فإن لم يفعل فستنقطع عنهم أسباب الرزق حتمًا وقد يموتون جوعًا، وأن الإنسان إذا لم يوفر لأبنائه بعض الأموال ويدخرها لهم لما بعد موته أو لمستقبلهم فمصيرهم مهدد بالخطر، ويظن الأبناء والزوجة أنه لولا أبوهم هذا أو أمهم لكان مصيرهم إلى الفناء لأن الرزق مرهون بوجود أبيهم أو أمهم، ويظن بعضهم أنه لولا هذه الوظيفة أو تلك لمنع عنه الرزق، ويظن الناس أن هنالك قرى فقيرة وأخرى غنية هي وشعوبها وذلك لأنه لم يفتح الله لهم آبارًا من البترول أو كنوزًا من ثروات الأرض وأن الله هو المتسبب في ذلك أن أعطى بعضهم، ومنع عن بعضهم الآخر.

هذه المفاهيم فيها كثير من الخلل وهي لا تطابق حقيقة الرزق وتوزيعه بين الخلق، فهل إن سرق أحدهم مال آخر يقول هذا الآخر إن الله لم يقدر له هذا الرزق؟ ولو أن الحكام كما يفعلون اليوم يطبقون النظام الاقتصادي الرأسمالي على شعوبهم فيتسبب ذلك في فقر خمسة وتسعين بالمائة منهم، ويغتني خمسة بالمائة من أعدادهم لأن أموال البلاد قد انحازت لهم، فيتدنى مستوى معيشتهم وتنضب أقواتهم ويقولون إن الله لم يرزقهم؟ وكتب الرزق الوفير فقط لهؤلاء الشرذمة الخمسة القليلين.

وللرزق جانبان الأول هو الذي جعله الله في سنة الكون، أن للإنسان ما سعى من العمل والعلم ليتحصل به على رزقه، فيحتطب ويتحصل باحتطابه على الحطب ويغرف من الماء ويتحصل من خلال غرفه على الماء ويقوم بالتجارة والبيع والشراء، للإنسان في هذه الأفعال جهده الذي يبذله في سبيل الكسب الذي يرجوه إلا أن الكسب ومقدار الكسب وعدده ومقدار الاستفادة منه فهو بيد الله سبحانه وتعالى فقد يكسب الإنسان اليوم قليلاً وبجهد كبير، وقد يكسب غدًا كثيرًا وبجهد أقل وقد لا يكسب بعد غد شيئًا، فهذا بيد الله سبحانه وتعالى وفي دائرة تصرفه .

أحاديث معلم البشرية التي بشر بها بمستقبل الأمة الإسلامية

جبريل.. الناموس والروح القدس

جميلة عمر سليمان

هنالك أحاديث نبوية كثيرة تبشر بمستقبل هذه الأمة منها الحديث الذي يدل على أن الوفرة والرزق ستعم البلاد الإسلامية وستغني الأمة في أكثر زمانها من حيث لا تحتسب فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته، حتى يعرضه فيقول الذي يُعرض عليه: لا أرب لي به، وحتى يتطاول الناس في البنيان وفي رواية أخرى: « والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا وعدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد».

ومن ناحية أخرى سوف تعود جزيرة العرب مروجًا وأنهارًا وتكثر الفتن وتظهر ويتقارب الزمان ويكثر الهرج والمرج –وهو القتل – وهذا يدل على صدق مستقبل هذا الدين، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أكثر ما أخاف عليكم، ما يخرج الله لكم من بركات هذه الأرض، قيل ما بركات الأرض؟ قال زهرة الدنيا.

جبريل . عليه السلام . من الملائكة المقرّبين، بل هو من السّفرة الكرام البررة، إذ هو سفير الله تعالى إلى أنبيائه ورسله، واختص من بين الملائكة بأنه أمين وحي السماء. ولمّا نزل بأول آي من القرآن على نبينا محمد صلى الله عليّه وسلم في غار حراء، وَجِلَ منه النبيُّ واضطرب، وعاد إلى بيته فَرِقًا يرتعب، فأخذته زوجه خديجة إلى ابن عمها ورقة بن نوفل، فما أن سمع مقالتها حتى ألقى إليها البشارة: «إنه الناموس الذي كان يأتي موسى، وإنه لنبي هذه الأمة...».

و»الناموس» هي تسمية أهل الكتاب لجبريل . عليه السلام ، ويسمونه أيضًا: (الناموس الأكبر). والناموس في اللّغة العربية هو صاحب السر، وقيل: هو وعاء العلم. ونستطيع أن نقول في معنى الناموس إنه المؤتمن على الوحي الحافظ لأسرار السماء.

وجبريل . عليه السلام . كان ينزل بالوحي إلى الأنبياء، ولذلك عرفه ورقة لأنه كان نصرانيًا من أهل الكتاب، وكان مما ينسب إليه من قصيد قوله:

وجبريلٌ يأتيه وميكالُ معهما من الله ... وحيٌ يشرحُ الصدرَ مُنْزَلُ

ونجد في تراثنا المدائحي السُوداني: (نبينا النومسوه) أي الذي أوحي إليه بوساطة الناموس، وفي مدحة أخرى: (برزن شموسو سرى بالناموسو) أي سرى إلى بيت المقدس برفقة الناموس جبريل . عليه السلام ..

ولما كان جبريل . عليه السلام . ناقلاً عن الله عزّ وجلّ؛ كان لا بُدّ أن يتصف بالأمانة، ويتحلّى بالصدق، ويزدان بالحفظ، ويشتهر بالصون لما أُرسل به، وهذا ما وصفه به القرآن حين قال: (نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين) [الشعراء: ١٩٣].

والواحد من الملائكة يُسمّى «روحًا»، ومن ذلك قوله تعالى عن مريم: (فأرسلنا إليها روحنا فتمثّل لها بشرًا سويًا) [مريم: ١٧]، لكنها إن جاءت معرّفة بالألف واللام في سياق الملائكة فيكون مراداً بها جبريل . عليه السلام . كما في قوله تعالى: (تعرج الملائكة والروحُ إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) [المعارج: ٤]، وقوله تعالى: (يوم يقوم الروحُ والملائكةُ صفًا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابًا) [النبأ: ٣٨]، وقوله تعالى: (تنزّل الملائكةُ والروحُ فيها بإذن ربهم) [القدر: ٤].

عبد الله منير المكي

لكن في سياق إنزال القرآن أضيف إلى هذا النعت نعتٌ آخر مشعر بالقداسة والنزاهة والإجلال والإكبار، وهو (روح القدس)، وذلك في قوله تعالى: (قل نزّله روح القدس من ربك بالحق) [النحل: ١٠٢]. وقيل: سُمّي بذلك لأنه ينزل بما يُطهّر النفوس من القرآن والحكمة والفيض الإلهي.

وكلُّ ما يتصل بالقرآن العظيم مقدّسٌ، فمُنْزِلُه الملك القدوس، والنازل به روح القدس، والمُنْزَل عليه الطاهر المطهّر صلوات ربي وسلامه عليه، وكل ما يدعو إليه إنما هو مبادئ دعوة قدسية كُتب الخلود لها مدى الأزمان.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكشف لأصحابه بعض صور الإيحاء إليه التي تكون بوساطة جبريل . عليه السلام ، فيقول: (إنّ روح القدس نفث في روعي أنّ نفسًا لن تموت حتى تستوفي رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب)، فالنفث هو الإلقاء والقذف. وكان يقول لشاعره حسّان بن ثابت رضي الله عنه: (قُلْ وروحُ القدس معك). ووصف حسّانُ تأييدَ جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «إنّ روح القدس لا يزال يؤيّدك». ومن أشعاره:

وجبريلٌ رسولُ الله فينا ... وروحُ القدس ليس له كِفاءُ

فالله تعالى أيّد نبيه صلى الله عليه وسلم بجبريل، كما أيّد به من قبل عيسى عليه السلام في قوله تعالى: (وآتينا عيسى ابن مريم الكتاب وأيّدناه بروح القدس) [البقرة: ٨٧، ٢٥٣]، وقال تعالى: (يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيّدتك بروح القدس) [المائدة: ١١٠].

وسوى أنه أمين الوحي السماوي فجبريل . عليه السلام . معلّم النبيّ وأمته. أليس هو من علّم النبيّ صلى الله عليّه وسلم كيفية القراءة حين قال له: اقرأ، فردّ النبيُّ: ما أنا بقارئ، حتى قال له في النهاية: (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم) [العلق: ١-٥]؟!. والقرآن الكريم يثبت له أنه معلّم، حيث يقول لقوم النبيّ الخاتم نافيًا عنه الضلالة والغواية والتقوّل بالهوى: (ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى علّمه شديد القوى) [النجم: ٢-٥]. أمّا تعليمه لأمة النبيّ صلى الله عليه وسلم؛ فقد جاء في الحديث الطويل المشهور بحديث الإسلام والإيمان والإحسان الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفي آخره سأل النبيُّ صلى الله عليه وسلم أصحابه: (أتدرون من السائل)، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (إنه جبريل أتاكم ليعلمكم أمر دينكم).

اللهم مُنّ علينا بحفظ كتابك وأرزقنا إتقانه حتى نكون مع السفرة الكرام البررة .

نماذج سلوكية

د. يوسف عثمان محمد

فبما كسبت أيديكم (٤)

تقدم أن الأمة الإسلامية سارت وراء عدوها حذو القذة بالقذة ، واستوردت منه حتى نظام حكمها ، ومن نظم الحكم الواردة منه النظام البرلماني ، وليس النظام البرلماني شراً محضاً ، وليس البرلمان سيئاً ، ولكنه شجرة نبتت في أرض سبقت تهيئتها وإعدادها بحيث يؤتي النظام فيها ثماره الطيبة ، ومضمون التهيئة :

١- أن المواطن الذي يختار عضو البرلمان عارف بحقوقه ، وحريص عليها ، وعارف بالعناصر التي تملك القدرة على تحقيق الأهداف ، ولذلك يضم البرلمان عناصر همها مصلحة الوطن وخدمة المواطن، وليس الأمر كذلك عندنا ،حيث يجهل المواطن مواصفات العناصر الصالحة لهذه الوظيفة ، ويجهل حقه، ويجهل الطريق الذي يقود إلى الهدف، ولا يملك الحرص الذي يجعله يستمسك بحقه، ويحرص على انتخاب العنصر الذي يحقق له هدفه . يضاف إلى ذلك أن الأهداف القريبة تحجب الأهداف العامة ، وتغبش رؤية الأهداف البعيدة ، فإذا أضيفت لذلك ضغوط الحياة العاجلة يكون الوضع في كامل التهيئة لأن يضم البرلمان شتاتًا من العناصر ليست المكون الأمثل للنظام الذي يخدم الهدف الذي نصب ليحققه.

٢- تفتقر وظيفة النائب البرلماني إلى الوصف وإلى المواصفات ، ولذلك يتنافس عليها من لا يعرف واجباتها ، ولا يملك مؤهلاتها ، فيتحقق بذلك قول أ.د. سوار الدهب أحمدعيسى أن مفهوم الوظيفة العامة ينحصر في الانتماء لمؤسسة تدفع مرتباً،وهو مفهوم يحجب المسؤولية المترتبة على الدخول في الوظيفة ،والتي يشرحها حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)لأبي ذرالغفاري (رضي الله عنه) الذي يقول :» إنها أمانة،وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلامن أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها «،وهو حديث يحمل مجموعة من الأطراف مسؤولية ملء الوظائف الشاغرة ، وأول هذه الأطراف الشخص المتصدي لها الذي يرشح نفسه لشغلها، والذي يتحمل مسؤولية التعرف على وصفها ومواصفاتها،ويعرض مؤهلاته واستعداداته لأدائها على الوجه الذي يرضي الله،ويوطن نفسه على توظيف كل ملكاته واستعداداته وخبراته ومعارفه وقدراته للابداع فيها، وأدائهاعلى الوجه الذي يخدم الأمة،وهي مهمة مستحيلة في غياب الوصف الوظيفي ومواصفات الوظيفة بالنسبة لوظيفة النائب البرلماني ، وهي مسؤولية في رقبة الجهات المسؤولةعن الوظائف العامة. والحديث يحمل المواطن الذي يدلي بصوته في صندوق الاقتراع مؤيداً واحداً من المتنافسين لوظائف البرلمان ، حيث يتحمل مسؤولية التعرف على أصلح العناصر لهذه المهمة،وتشمل الصلاحية المؤهلات الفنية ، والأخلاقية ، والحماس لخدمة الصالح العام ، وضمنها التقوى ومخافة الله، وهي مهمة مستحيلة في غياب الوصف الوظيفي ومواصفات الوظيفة بالنسبة لوظيفة النائب البرلماني ، ويزيد في استحالتها الجهل المطبق الذي يتصف به المواطن،والذي يسلبها لقدرة على اتخاذ القرار حول من يستطيع أن يشغل وظيفة النائب البرلماني، ولذلك يصدر القرار على أسس لا علاقة لها بالموضوع ، مثل اختيار من يدفع ، واختيار مرشح الحزب، واختيار ابن المنطقة ،...إلى غيرذلك من الأسس التي لاعلاقة لها بالقدرة علىأ داء الوظيفة البرلمانية ، مما جعل المنافسة على الوظائف البرلمانية سلعا في سوق غيرسوقها،فابتعد البرلمان عن هدفه في الإصلاح فالله المستعان .

وللحديث بقية ان اتسع العمر وأذن الله فنسأل الله أن يردنا إلى دينه ردا جميلا إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد و على آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

منبهات

قطوف

أ.عواطف عبد الكريم أحمد

قال أبو بكر رضي الله عنه: إن ابليس قائم أمامك والنفس عن يمينك والهوى عن يسارك، والدنيا من خلفك والأعضاء من حولك والجبار فوقك يعني بالقدرة لا بالمكان وإبليس – لعنه الله – يدعوك إلى ترك الدين والنفس تدعوك إلى المعصية والهوى يدعوك إلى الشهوة والدنيا تدعوك إلى اختيارها على الآخرة والأعضاء تدعوك إلى الذنوب والجبار يدعوك إلى الجنة والمغفرة.

قال تعالى: (... وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) البقرة الآية ٢٢١

فمن أجاب إبليس ذهب عنه الدين ومن أجاب النفس ذهب عنه الروح ومن أجاب الهوى ذهب عنه العقل ومن أجاب الدنيا ذهبت عنه الآخرة ومن أجاب الله تعالى ذهبت عنه السيئات ونال جميع الخيرات.